مذاكرة في كتاب:

المذاكرة في ألقاب الشعراء: لمجد الدين النّشابي (ت656هـ)

دراسة وتقويم

أ.م. د عبد الله محمود طه المولى (*)

مصنّف الكتاب
بين الولادة والوفاة(**)

(*) قسم اللغة العربية - كلية الآداب / جامعة الموصل .

(**) تنظر موارد سيرة في:

- ابن الشعار الموصلي (ت 654هـ): عقود الجمان في شعراء الزمان، مصورة عن نسخة أسعد أفندي باستنبول، 1 / اللوحة 216أ، وما بعدها.
- ابن العديم (ت 666هـ): بغية الطلب في تاريخ حلب، مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر برقم 90 تاريخ، 3 / اللوحة 27، وما بعدها.
- ابن الفوطي (ت 723هـ): تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج5 - ق2، تصحيح وتعليق: محمد عبد القدوس، لاهور 107/1940.
- اليونيني (ت726هـ): ذيل مرآة الزمان، ط1، حيدر آباد، الدكن، الهند 1954، 111/1، وما بعدها.
- ابن شاكر الكتبي (ت 764هـ): فوات الوفيات، تحـ : احسان عباس، بيروت 1974، 165/1 وما بعدها؛ عيون التواريخ، تحـ : فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم، بغداد 1980، 129/20 – 159.
- الصفدي (ت764هـ): الوافي بالوفيات، مط دار صادر،بيروت 1973، 35/9 وما بعدها.
- الزركشي (ت794هـ) عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان، ميكروفيلم مكتبة أوقاف بغداد عن نسخة معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر، اللوحة 10 ب، وما بعدها.
- ابن تغري بردي (ت874هـ): المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي، مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بمصر ق1. ←

هو مجد الدين، أبو المجد، وقيل: أبو الفضل، وأبو سعد، أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي النشابي – بضم النون – نسبة إلى النشاب، وهو: النيل أو السهام التي كان يصنعها أو يبيعها في بداية حياته، وهو "إربلي" نسبة إلى " إربل" المدينة التي ولد ونشأ وتعلم فيها، وكانت في وقعته قلعة حصينة، ومدينة كبيرة بين الزابين، وتعد يومئذ من أعمال الموصل، بينهما مسيرة يومين[1]، ولا يخفى أنها مدينة كبيرة اليوم، ومركز محافظة بالمصطلح الإداري العراقي المعاصر. ونقل اليونين [2] عن بعض النسابة: أنه "الشيباني" و "الأنصاري" والنسبتان لدى اختيار أحداهما تدلان دلالة واضحة على أصله العربي، على الرغم من مولده ونشأته في بيئته أغلب سكانها من الأكراد، وقد أجمع مترجموه على أن مولده كان بمدينة إربل في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة من الهجرة. والذي يبدو أنه أقبل على الدرس والتحصيل الثقافي في مدارس مدينته المذكورة ومجالسها العلمية، واتقن الأدب وعالج نظم الشعر، وتجمع أيضاً على أنه لما كبر فارق إربل وتنقل في بلاد الشام والجزيرة، وحلب، واتصل بخدمة الوزير شمس الدين محمد بن عبد الباقي بن أبي يعلي في أيام الملك الظاهر غازي (ت613هـ)[3]، عاد بعد ذلك إلى إربل فقلده

- دراستنا لتحقيق ديوان الشابي (ت 656هـ):، رسالة للماجستير مقدمة إلى كلية الآداب/جامعة الموصل1985.

- مقدمة الأستاذ شاكر العاشور لتحقيق كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء ط1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد1988.

(1) ياقوت الحموي (ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1957، 137/1.

(2) ينظر: ذيل مرآة الزمان، 111/1، 123.

(3) الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب مدينة حلب، ينظر: أحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت816هـ): شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحـ : ناظم رشيد، دار الحرية، بغداد 252/1978.

أميرها مظفر الدين كوكبوري[4] (ت630هـ) كتابة الإنشاء بديوانه، وكان ذلك سنة (ت615هـ)، وكانت له فيها علاقات ومراسلات شعرية مع الشخصيات المهمة فيها كالوزير شرف الدين احمد بن المبارك المعروف بابن المستوفي [5] (ت637هـ)، والأمير أحمد بن قرياطا[6] (ت ؟)، والشاعر حسام الدين الحاجري[7] (ت632هـ)، وتوجه شعره خلال هذه الفترة إلى نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية بمدينته، فكبر قدره، وعلت مكانته عند صاحبها، من الفضلاء والرؤساء الأعيان، الرتق الفاتق ذا أمر ونهي، كبير المنزلة، بسيط الجاه، نافذ القول، وسفر للأمير المذكور إلى الخليفة المستنصر بالله العباسي (ت640هـ)، وذكر أنه كان صحبه مظفر الدين كوكبري لما توجه إلى بغداد سنة (ت 628هـ) ثم عاد مع مخدومه إلى إربل، ولم يزل على رياسته وكتابته، وفي نهيه وأمره إلى أن نقم عليه مخدومه مظفر الدين، وحبسه في شهر رمضان سنة (ت629هـ) في قلعة كرخيني[8]، بعد أن نمي إليه أنه كان يطالع ديوان الخلافة العباسية بالأمور المتجددة له، إلى جانب سبب آخر يتعلق بمعاملة النشابي المذمومة لأهل بلده، وتكبره عليهم، وبقي في السجن إلى أن مات مظفر الدين في رمضان سنة (630هـ)، فأرسل الخليفة المستنصر بالله عسكره، فأخذوا إربل، وأفرجوا عن المحابيس، وفيهم مجد الدين النشابي وذلك في شوال

(4) الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين علي بن بكتكين، وكوكبوري: لقب تركي، يعني: الذئب الازرق، تنظر: دراسة طليمات: مظفر الدين كوكبوري أمير إربل، القاهرة 1963.

(5) تنظر ترجمته في: ابن خلكان (ت 681هـ): وفيات الأعيان، تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد، ط 1، القاهرة 1948، 294/3.

(6) ينظر: ابن الشعار: العقود، 172/1.

(7) ينظر: ناظم رشيد، بحثه: حسام الدين الحاجري، حياته وشعره، مجلة آداب المستنصرية 1984، ع251/10.

(8) قلعة حصينة كانت من أعمال إربل تعرف اليوم كركوك، ينظر: معجم البلدان، 450/4.

السنة المذكورة، وأمر الخليفة بإحضاره إلى بغداد، وأنعم عليه، وأجرى له راتباً معلوماً، وقلده أعمالاً بنواحي بغداد، بعد أن حصل له الجاه الرفيع بها، ورتبه مشرفاً بنهر الملك [9]، وأصبح بعد ذلك شاعراً رسمياً من شعراء ديوان الخلافة المستنصرية ببغداد، ويبدو أن النشابي قد غادر بغداد في هذه الفترة إلى مناطق أخرى فقد أشار اليونيني [10] إلى وروده دمشق سنة (634هـ)، ويظهر كذلك من شعره أنه مكث فترة في بلاد خوزستان، وأقام في "تستر" التي أنفذ منها عدة قصائد إلى بغداد في مدح الخليفة المستنصر بالله ووزيره أحمد بن الناقد (ت 643هـ)[11]. وتختفي أخبار الفترة البغدادية الأخيرة من حياة النشابي في عهد الخليفة المستعصم بالله العباسي (ت656هـ)، فلا يصل عنها غير خبرين: الأول أورده ابن العديم [12] قائلاً: "وحضرت دار الوزير أبي طالب ابن العلقمي [13] في سنة خمسين وستمائة 000في أيام المستعصم بالله 00فسمعته ينشد بين يدي الوزير قصيدة في مدح الخليفة المستعصم 000" والثاني أورده ابن الفوطي [14] فيه أبياتاً للنشابي نظمها عندما أهدي للخليفة المستعصم بالله غراب أبيض سنة (643هـ)[15]. ويبدو أن أخباره وأشعاره في هذه الفترة قد اندثرت مع ما اندثر من التراث العربي بسبب

(9) نهر الملك: كورة واسعة ببغداد، يشتمل على (360) قرية، ينظر: معجم البلدان، 324/5.

(10) ينظر: ذيل مرة الزمان، 1/ 123.

(11) ينظر: الديوان: ق11، 18، 17،15، 40، 41.

(12) بغية الطلب، 3ل27.

(13) محمد بن أحمد مؤيد الدين الأسدي، المعروف بأبن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله (ت 656هـ)، ينظر: الزركلي الاعلام، ط3، بيروت 1969، 216/7.

(14) ينظر: تلخيص مجمع الآداب، ج5-ق107/2.

(15) ينظر: الديون، ق54.

الغزو التتري للعراق، ولعله قد أتلف أشعاره وأخباره المتعلقة بالخليفة المستعصم بالله ووزيره ابن العلقمي بعد أن رأى ما أصاب العراق من دمار ومصائب على يد التتار بسبب إهمالهما.

أما عن وفاته، فقد أجمعت موارد ترجمته على ترجمته على أنه سلم من وقعة التتار ببغداد، بيد أنها اختلفت في تحديد سنة الوفاة بين (656هـ) و(657هـ) والله اعلم.

الكتاب بين المنهج والأسلوب والمضمون

إعتمدنا دراستنا هذه على نشرة الكتاب التي أصدرتها دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد سنة 1988م بتحقيق الأستاذ شاكر العاشور. وقد أشار مصنف الكتاب إلى أنه حرره خدمة لأحد حجاب الخليفة العباسي المستنصر بالله، وهو أبو الفتوح علي بن هبة الله بن الحسن بن الدوامي (ت 656هـ)، صرّح بذلك في مقدمة الكتاب بقوله: "وخدمت به خزانة الصاحب الصدر الكبير، العالم العادل، المجاهد، المؤيد، المظفر، المنصور، تاج الدين، مجد الإسلام، وعضد الانام، حسام الدولة، همام الملة، نصرة المجاهدين، قاهر المتمردين، منصف المظلومين، كريم العراق، طاهر الأعراق، سند المسلمين، أخي الملوك والسلاطين، سيف أمير المؤمنين، أبي الفتوح علي 000 عمر بالثناء والحمد نادية، وأنا اعتذر من سهو يقع، وخرّق لا يرقع ومن اقتضى العفو ارتضى الصفو، وما خلا أحد من عاب، ولا رفع قلم عن كتاب00"[16] .

(16) المذاكرة في ألقاب الشعراء/21.

أما عن منهجه في الكتاب، فلم يتسن لنا الوقوف على ما قاله حول هذا المنهج لأن اليد التي طغت على الكتاب سلبته الصفحة الأولى من خطبة المصنف، بيد أن البقية الباقية من هذه الخطبة تنبئ إلى أن المصنف نوى في نفسه التأليف في التراجم لشعراء بمختلف العصور تيمناً بالمصنفين من أهل التراجم أمثال: (ت 429هـ) في كتابه: يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، بيد أنه أراد أن يخالف مناهج هؤلاء المصنفين في الترجمة البحتة، فنحا في كتابه هذه منحاً آخر يمزج بين الترجمة، والتأليف في الأدب بشكل عام، كالتأليف الأدبي الذي نجده في كتب واضعي المحاضرات الأدبية أمثال: الكشكول، والمخلاة، والمستطرف، وثمرات الأوراق، ومحاضرات الأدباء000، فهو يبدأ بترجمة موجزة لأحد مترجميه، ثم سريعاً ما يصل إلى بيت فيها قد سبق الشاعر إلى معناه، فيعقب عليه بأشباهه ونظائره على سنة الشيء بالشيء يذكر، وهو بهذا فقد جعل كتابه مجموعة أدب تقف في صفحاته على سرقات الشعراء المتقدمين والمتأخرين، وتأثيلات المؤلف للمعاني الشعرية، فضلا عن بعض أحوال المترجمين وأخبارهم، فالمؤلف في سلوكه هذا المسلك يدخل أحياناً في استطرادات تقطع عليه سلسلة الموضوع الذي يعمل فيه، فضلا عن النقل من موارد المترجمين التي اعتمد عليها، والتعليق النقدي على ما يراه داعية للتعليق، ناهيك عن توثيق أشعاره الشخصية، من أجل أن يبرز مشاركته في الحياة الأدبية بوضوح تام.

وقد عمد المصنف إلى تراجمه للشعراء في مختلف عصورهم، فجعلها مكثفة ومركزة بعيدة عن الإسهاب الممل وبأسلوب واضح بعيد عن التعقيد والغموض وقد اقتصر في تراجمه على الأخبار الغريبة الخافية في حياة مترجميه وأعرض عن التي اشتهرت بين الأدباء وعرفت بين الناس، لأن المذاكرة – كما يقول: "قال أبو

عبيدة: الشعراء الجاهلية ثلاثة، امرؤ القيس، والنابغة، وزهير، وسنذكرهم، ومن بعدهم على أوجز ما يكون من الاقتصار، وأحسن ما يليق من الاختصار، فإن المذاكرة لا تحتمل الإسهاب والإضجار، ولم أذكر إلا ّ النوادر الغريبة الحسان 00"[17]، ثم يعقب في إيضاح منهجه هذا بقوله:" وغرضنا في الذي أحضرناه أن يعلق، ومتى كان مطولاً منعه السأم أن يعلق، وإذا رصع هذا الكتاب على خاطر أديب أشغل به المجلس الذي يحضره، وأعجب الحاضرين مما يذكره، لأني التقطت كل ما يتردد معناه في معاني الأدب، ويحسن أن يذكر بين يدي الملوك وأهل الرتب وغريب في الأخبار، وعدلت عن الأشياء التي سمجت بطريق الإكثار والإشهار00"[18] .

وتأتي أهمية هذا الكتاب وطرافته من كونه يحتوي على أبواب وفصول يندر أن تجمع في مخطوط غيره كما صرح بذلك المصنف في قوله: "ولم أذكر إ لا ّ النوادر الغريبة الحسان، ومن الشعراء الذين لم يعرفهم إلا ّ القليل من الأعيان00"فالكتاب يبدأ بفصل خاص بألقاب الشعراء فيقول المصنف: "وابتدأت بذكر الشعراء الملقبين، الذين منهم من لقب بشعر قاله، ومنهم من لقب بعلامة فيه، أو بظاهر من لونه، أو بمشهور من فعله، ومنهم ببلده، أو بكنيته 00"[19]، ثم يليه فصل خاص بالمعرقين من الشعراء، والمعرق من الشعراء – كما حدده المصنف: "من توالى له خمسة أو أقل أو أكثر كلهم يقولون الشعر، فإذا كثروا حتى يكونوا

(17) المذاكرة في ألقاب الشعراء/21.

(18) م . ن /21 .

(19) م . ن /21 .

أخوة، ولهم أولاد وأخوات وآباء كلهم يقول الشعر، وقيل لهم: بيت 00"[20]، ثم يليه فصل ثالث بالمعرقين من الرجاز [21]، ثم فصل رابع خاص بالأخوة من الشعراء[22]، ثم فصل خامس بالشعراء من الفواد والأمراء والوزراء [23]، وفصل سادس بالشعراء الكتاب[24]، وسابع بشعراء عبيد العرب [25]، وثامن بالإماء من شواعر النساء[26]، وفصل تاسع أخير خاص بالشعراء المجانين[27]، وقد احتوى هذا الكتاب ضمن فصوله التي أُشرنا إليها – كما صرح بذلك محققة: "عدداً كبيراً جداً من الأبيات التي لم أجد لها ذكراً في دواوين شعراء كثيرين، وأخرجت محققة تحقيقاً علمياً، ولمحققين متتبعين، وبالطبع فان ذلك ليس عيباً في هذه الدواوين مرجعه إلى المحقق، بل هو عيب في الديوان، ينبغي تجاوزه من خلال تنشيط حركة بعث تراثنا العربي، الذي لا يزال جلّه ينتظر، ومثال نقص الدواوين التي أشرنا إليها، ومن خلال هذا المخطوط، ديوان سعيد بن حميد الكاتب، الذي أخرجه الأستاذ الدكتور يونس احمد السامرائي، حيث بلغ عدد الأبيات التي يحتوي عليها هذا المخطوط، والذي لم أجده في مجموع شعر سعيد بن حميد أربعة وثلاثين بيتاً متفرقاً، وكذلك دواوين: نصيب بن رَباح، وجميل بن معمر، وكثير، وعبد الصمد

---

(20) م. ن /53 .

(21) م. ن /120 .

(22) م. ن /132 .

(23) م. ن /146 .

(24) م. ن /163 .

(25) م. ن /211 .

(26) م. ن /234 .

(27) م. ن /252 .

بن المعذل، ودعبل الخزاعي، والمزرد بن ضرار، والراعي النميري، وأبي العتاهية، ومروان بن أبي حفصة، وأبي الشيص الخزاعي، وأبي تمام، وشعراء آخرين كثيرين، وهذا إلى جانب جمعه في فصلين مهمين منه لعدد كبير من الشعراء العبيد أكثرهم من المغمورين جداً، لا نجد ذكراً لبعضهم في مكان سواه، ولعدد من الإماء الشواعر وعلاقاتهم بالشعراء والقواد وبعضهن نادر الذكر في بقية المضان أيضاً00"[28].

الكتاب بين المعطيات الفكرية

في طريقنا لاستكمال الصورة الفكرية لكتاب المذاكرة، وبيان أبعاد معطياته الثقافية في ذلك، فضلاً عما أفدناه من تحليلنا لمنهجه ومضمونة، ففي هذا الكتاب تتجلى الحصيلة العلمية لمجد الدين النشابي مفكراً مؤرخاً وأدبياً وشاعراً وناقداً ولغوياً، ذا معرفة واسعة واطلاع عميق في كل ما ذكر، وكيف لا، وهو ابن بيئتين فكريتيين إربل وبغداد استقى منهما علمه وثقافته وفكره، فضلاً عن أسفاره الكثيرة وتنقلاته الواسعة التي ساعدت على توسيع مداركه وثقافته العامة، فأصبح من المبرزين الأعيان، وليس أدل على هذا من أنه تقلد كتابة الإنشاء لأمير إربل مظفر الدين كوكبري، وهي وظيفة من أهم وأخطر الوظائف في العصور الإسلامية، ومن"أسرف مناصب الدنيا بعد الخلافة إليها ينتهي الفضل، وعندها تقف الرغبة" [29]، ولا يتقلدها إلاّ رجل" لا يستغني عن علم، ولا يسعه الوقوف عند فن" [30]، بل يجب أن يكون – كما قال

(28) م . ن /8 .

(29) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشاء، القاهرة 1963، 37/1.

(30) م . ن، 145/1.

ابن خلدون[31] : "من أرفع الطبقات، وأهل المروءة والحشمة منهم، وزيادة العلم، وعارضة البلاغة، فانه معرض للنظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك، ومقاصد أحكامهم من أمثال ذلك، مع ما تدعوا إليه عشرة الملوك من القيام على الآداب والتخلق بالفضائل، مع ما يفطر إليه في الترسل، وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها00"، ولهذا فقد لقب النشابي بألقاب فخرية: كالشيخ، والإمام، والعالم، والفاضل[32]، والأجل[33]، والعلامة[34]، وهذه الألقاب تشير[35] إلى المكانة الرفيعة التي كان يحتلها، والثقافة الواسعة التي كان يتمتع بها، فأصبح من شعراء الديوان المبرزين لدى البلاط العباسي أيام الخليفة العباسي المستنصر بالله ومن الطبيعي أن تنعكس تلك الثقافة المتنوعة على نتاجه الأدبي وتصبح عنصراً من عناصره في كتاب المذاكرة، مجال بحثنا هذا، يدل على منحاه الفكري المتنوع، وتوسعه في إيراد الفوائد الأدبية والعلمية من كل لون، فإذا ذكر خبراً مثلاً سرد قصته معتمداً على مصادرها، وإذا دون بيت شعر علق عليه ونقده، ونتبع معناه وجذره، حتى يقف على أصله، على وفق قاعدة الأخذ والمأخوذ منه حيناً، أو على قاعدة الشيء بالشيء يذكر حيناً آخر، وحين يذكر معنى شعرياً يحاول أن يتقصى أشباهه ونظائره عند هذا أو ذاك من الشعراء، فكأنه ينظر في ذلك بدواوين الشعر العربي القديم والمجاميع الشعرية التي انتهت إلى أيامه، يأتي كل ذلك في سياق ما

---

(31) المقدمة، ط، القاهرة 1902/134-135.

(32) ينظر الديوان: الصفحة الأولى والأخيرة.

(33) ينظر: فوات الوفيات، 1/ 165؛ الوافي بالوفيات، 35/9؛الزركشي: العقود، ل 10 ب.

(34) ينظر: المنهل الصافي/ ق1.

(35) للوقوف على مدلولها، ينظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، القاهرة 1975/126، 166، 364، 416،405،290.

دونه من ترجمات لشعراء مبرزين ومغمورين في مختلف العصور الأدبية، وكان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال العربية السائرة، والأقوال المأثورة والحوادث التأريخية، ومدونات اللغويين والنحويين والنقاد في أدبياتهم ومؤلفاتهم معارض واسعة لثقافته المتنوعة. هذا مدخل لا يتسع المقام لعرض تفصيلاته عرضاً جامعاً مانعاً، لان ذلك مما ينوء به بحث مثل بحثنا هذا، فحسبنا إذن جانب الاختيار، وتقديم النماذج الدالة بوضوح على الحصيلة الثقافية التي نحن بصدد تأطيرها، وإبراز معالمها.

ففي الجانب التأريخي الأدبي، يعد كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء الدليل الأكبر على المعرفة التأريخية الأدبية التي تمتع بها مصنفة النشابي، لأنه – كما اتضح لنا – قد ضم من الأخبار ما يشير إلى أن النشابي كان حريصاً على أن تتسع معرفته في كل باب من أبواب المعرفة، ومنها علم التأريخ الأدبي، وحسب المصنف أن قدم بين صفحات كتابه هذا سير مجاميع كبيرة جداً من الشعراء المبرزين والمغمورين في مختلف عصورهم، ليكون دليلاً على معرفته الواسعة في هذا الجانب ولكن قد يدق، وتصل به المعرفة التأريخية الأدبية إلى أمور خفية يحاول الكشف عنها، أو التعرض بها في أثناء كتابية لتراجم الشعراء الذين ترجم لهم، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما قدمه من معلومات تاريخية عن سبب تسمية الشاعر: يسار الكواعب بهذه التسمية [36]، وتدوينه لمواقف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من شعر حسان بن ثابت[37]، وتلويحه لقصة الشاعرين

(36) ينظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء / 47.

(37) ينظر: م . ن / 62 وما بعدها.

كعب وبجير ابني زهير بن أبي سلمى مع الرسول صلى الله عليه وسلم[38]، وسرده لحكاية وصول الشاعر مروان بن أبي حفصة إلى الخليفة المهدي [39]، وتقصيه لأسماء وأخبار كتاب الدواوين من الشعراء وغير الشعراء في مختلف العصور الإسلامية[40]، وإيراده لقصص الشاعر أبي دلامة مع بعض الخلفاء العباسيين [41]، وقصص الشاعر يعقوب بن الربيع مع حبيباته من الجواري الشواعر [42]000 إلى غير ذلك من أخبار وأحداث وروايات تأريخية وأدبية كثيرة ومتنوعة مبثوثة في ثنايا الكتاب، ولا تتهيأ إلا لمن يطيل المتابعة والنظر في الآثار الأدبية والتاريخية والمصنفات التي تهيأت له في المكتبات التي أتصل بها، وعاش في أكنافها ومجالسها، من قبيل: جمهرة أشعار العرب للقرشي (ت 170 هـ)، والمفضليات للمفضل الضبي (ت 1780 هـ)، والاصمعيات للأصمعي (ت 216 هـ) وطبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت 232 هـ)، والبيان والتبيين والبخلاء والحيوان، والبرصان والعرجان، والمحاسن والاضداد للجاحظ (255هـ)، وألقاب الشعراء، وأسماء المغتالين، وكنى الشعراء، ومن نسب إلى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب (ت 245 هـ)، وطبقات الشعراء لابن المعتز (ت 296 هـ)، وكتاب الزهرة لأبي بكر الاصفهاني (ت 297 هـ)، والتعـّازي والمراثي وكتاب الكامل للمبرد (ت 285 هـ)، وقواعد الشعر لثعلب (ت 291 هـ)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت 310 هـ)، والموشى للوشاء (ت 325 هـ)، والعقد الفريد لابن عبد ربه

---

(38) ينظر: م . ن / 56 وما بعدها.

(39) ينظر: م . ن / 78-81.

(40) ينظر: م . ن / 163 وما بعدها.

(41) ينظر: م . ن / 231-234.

(42) ينظر: م . ن / 167 وما بعدها.

الأندلسي (ت 328 هـ)، وكتاب الوزراء والكتاب للجهشياري (ت 331 هـ)، وأخبار الشعراء المحدثين وأدب الكاتب، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي (ت 335 هـ)، وأدباء الغرباء وأسماء المغتالين، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني (ت 356 هـ)، وأماي القالي (ت 350 هـ)، ومعجم الشعراء والموشح للمرزباني (ت 384 هـ)، وحلية المحاضرة لأبي علي الحاتمي (ت 388 هـ)، عقلاء المجانين للنسابوري (ت 406 هـ) واعتاب الكتاب لابن الابار (433هـ)، وبهجة المجالس لابن عبد البر النمري (ت 463 هـ)، والعمدة لابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ)، والتمثيل والمحاضرة ويتيمة الدهر وثمار القلوب للثعالبي (ت 429هـ)، 00وغيرها كثير من المصنفات التي وقف عليها إلى جانب المجاميع الشعرية وشروح الدواوين التي اعتمد عليها في تحرير أخبار تراجمه لهذا العدد الكبير من الشعراء المبرزين والمغمورين في مختلف عصورهم وأزمانهم وبيئاتهم، ومن قبيل: شرح ديوان كعب بن زهير الذي صنعه السكري (ت 275 هـ)، وشرح ديوان زهير ابن أبي سلمى الذي صنعه ثعلب (ت 291 هـ)، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الانباري (ت 328 هـ)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت 421 هـ)، وشرح الأشعار الستة الجاهليات لأبي بكر البطليوسي (ت 494 هـ) 000 وغيرها من المصادر والموسوعات التي اعتنت بالشعر والشعراء في مختلف العصور والأزمان.

أما نقده وتأصيله للمعاني الشعرية، فمما لا يختلف فيه أن الناقد لا يكون ناقداً حقاً إذا لم يكن عميق الإحساس بدقة ما يعبر عنه المبدعون، لا سيما الشعراء منهم، لان الشعر معرض كبير لتداخل المعاني وتماثلها، وكثرة الأشباه والنظائر فيها، ولكي يكون الناقد على هذا المستوى، فهو محتاج في نفسه إلى ثقافة عريضة،

ومخزون من المحفوظ الشعري الكبير الذي يمده بالنصوص التي يؤكد بها ما يرى أنه قد دخل في إطار أخذ الشاعر من الشاعر، وسلخ المعنى، والتقصير في التعبير عنه، أو الزيادة عليه وتفاوت درجات الفن بين هذا النص أو ذاك، وقد وجدنا النشابي متمتعاً بقدرة كبيرة في هذا الباب ومطلعاً على مقولات وآراء النقاد في أشعار الشعراء بمختلف عصورهم من خلال إطلاعه على المكتبة العربية النقدية من أمثال: عيار الشعر لابن طباطبا العلوي (ت 322هـ) والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني (ت 384هـ) والوساطة للجرجاني (ت 392هـ) والعمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) 000 وغيرها من الكتب التي اهتمت بنقد الشعر وبيان مواطن حسنة وجودته ولا يعجزنا أن نختار من لآراء النقدية للنشابي الأمثلة الدالة على كثير من القضايا المتعلقة بمعاني الشعر، وهو يتجلى لنا نافذ الرؤية في بعض المواقف التي يعالج فيها دقائق صغيرة في معاني الشعراء من ذلك مثلاً تعليقاته وتعقيباته النقدية السريعة التي يقدمها بين يدي الشعراء المترجم لهم، مما يشير إلى أنه كان يعي حقيقة ما يفعل بتعامله الفني مع النصوص، ففي تعليقه على شعر الشاعر عمارة ولدُ عقيل بن بلال بن جرير، يقول: "وكان عمارة أشعر ولد جرير، وهو غزير الشعر، كثير التصرف، وأخذ عنه ابن الاعرابي، وابن السكيت 00"[43]، وفي تعليقه على شعر الشاعر أبي الشيص، يقول: "أبو الشيص كان شاعراً مجيداً في كثرة البكاء على سالف أيامه000"[44]، وفي تعليقه على شعر الشاعر أبي العتاهية، يقول: "كان من أكثر المحدثين شعراً، وأسهلهم في المعاني والألفاظ، وأبعدهم عن التكلف، وقال ابن

(43) م . ن / 72.

(44) م . ن / 99.

الاعرابي: إن أبا العتاهية وبشاراً أجود المحدثين شعراً، وأبعدهم من التكلف، وقيل لرؤية بن العجاج: من أشعر المحدثين؟ قال: الذي إذا جد جد، وإذا هزل هزل، كأنما يتناول الكلام من كمه، يعني أبا العتاهية، وقال مسعود بن بشير الازدي، وقلت بمكة لابن مناذر: من أشعر الناس؟ قال: من إذا شبب لعب، وإذا جد جد، قلت: مثل من ؟ قال: مثل000"[45] .

وفي تعليقه على شعر الشاعر محمد بن أبي العتاهية، يقول: "لم يكن لمحمد غزارة أبيه في الشعر، ولكنه كان ذا طبع مجيب بغير تكلف، وفي شعره لين00"[46]، وفي تعليقه على شعر العجاج، يقول: "هو العجاج بن رؤية، وهو أول من أطال الرجز، وكان في الرجاز كامرئ القيس في الشعراء، وقبل ليونس[47]: من أشعر الناس فقال: العجاج، قبل لم نسأل عن الرجاز، قال: وأشعر أصحاب القصيد، إنما الشعر كله كلام، فأجودهم كلاماً أشعرهم، وليس في شيء من شعر العجاج شيء من الكلام يستطيع قائل أن يقول: لو كان مكانه غيره كان أجود00"[48].

وفي تعليقه على شعر ذي الرمة، يقول: "كان عمرو بن العلاء يقول: ختم الشعر بذي الرمة، وسئل جرير عنه، فقال: بعرظباء يفوح، ونقط عروس، أراد به بعرظباء، يعني أول ما تأخذ بعر الظباء تفوح منه رائحة المسك، ثم يرجع إلى حالته يعني شعر ذي الرمة، أول ما يطرق السمع توجد له حلاوة، ثم لا ومر الفرزدق

---

(45) م . ن / 105.

(46) م . ن / 118.

(47) يريد يونس بن حبيب النحوي المعروف (ت 182هـ) ينظر: الاعلام 1344/9.

(48) المذاكرة / 121.

بذي الرمة، وهو ينشد شعره، فلما فرغ قال: كيف ترى شعري؟ قال: أنت شاعر. قال: فلم فضّل عليّ غيري؟ قال: قال لأنك كثير البكاء على الدمن، وكثير الوصف لأبوال الإبل، وذكر الديار البلاقع، فإذا صرت إلى الهجاء والمدح أكديت، وقيل لذي الرمة: إنما أنت راوية الراعي، ومنه تعلمت، فقال: ما مثلي ومثل الراعي إلا مثل شاب صحب شيخاً، فسلك به طرقاً، ثم فارقه، فسلك الشاب بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط، وكان يقال: أحسن الجاهلية تشبيهاً امروء القيس، وأحسن الإسلاميين ذو الرمة 000"(49)، وفي تعليقه على شعر الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك الكاتب يقول: "كان شاعراً مغلقاً، لا يكاد يسقط من شعره شيء، كما يسقط من أشعار نظرائه، وليس شعره بكثير، وأبياته المروية عنه حسنة النظم، مشبعة المعاني، جيدة الترتيب00"(50).

وفي تعليقه على شعر إبراهيم بن العباس من الشعراء الكتاب يقول: "كان إبراهيم مولى لبنى المهلب بن أبي صفرة، فلذلك كان يفخر في شعره بالعرب، ويذهب فيه مذهبهم، ورأيت جماعة من أدباء أهل الموصل خاصة يقدمون إبراهيم على الشعراء الكتاب، ويقولون: قد جمع مع رقة شعره، فخامة اللفظ وجزالته، وإصابة المعنى، ولشعره ديباجه ورونق ظاهر فيه، وشعره لا يفرق بينه وبين شعر العرب في الجاهلية والمخضرمين 00"(51)، وفي تعليقه على شعر سعيد بن حميد الكاتب يقول: "كان سعيد بن حميد كاتباً مجيداً، وشاعراً مغلقاً، وكان كلامه عذباً،

---

(49) م . ن / 138.

(50) م . ن / 210.

(51) م . ن / 179-180.

ومعانيه حلوة 00"[52] ، وفي موازنته بين شعر الحسن وسليمان ابني وهب، يقول: "كان الحسن كثير الشعر الحسن، وإنما كان يطول فيسقط من شعره كثير، وأما سليمان، فليس بغزير الشعر، وله أبيات صالحة المعاني، حلوة الالفاظ00"[53].

وفي حديثه عن الشعراء المعرقين من القواد والأمراء والوزراء، يوازن بين حالة الشعر المتألقة في عهود هؤلاء قديماً، وما آلت إليه في عصوره المتأخرة من إسفاف وتقليد واجترار للمعاني القديمة، يقول: " 000 ولم يدخل هؤلاء في نمط الشعراء التكسبين، ولكنهم قوم حظو بالرئاسة والسياسة، وأحبوا الشعر، وعدوه أجمل فضائلهم، ولهؤلاء فضائل وتواريخ وسير، وفتوح وعزائم وملك قد نطقت به التواريخ والسير، ومع ذلك افتخروا بما أبانوا به عن فصاحتهم وبلاغتهم في الشعر والرسائل، وعلموا أن الملك يفنى، والفضائل تبقى، وقد كان الشعر في ذلك الوقت شريفاً جليلاً، أما ترى الجوائز عليه من المائة ألف درهم إلى مادون ذلك؟ لأن شعراء ذلك الوقت كانوا يعزونه، ويأتون به في وقته، وكانوا كما يقال على الحقيقة شعراء: وفي عصرنا كل من صح له الوزن والقافية ظن أنه شاعر، فمدح وتعاطى، فإذا وقفت على أشعارهم تجد ألفاظها متداولة في الشعر ومعانيها قد ملئت بها دواوين الشعراء، فلا تعثر منها على معنى بديع، ولا لفظ طريف، ولا طرز مبتكر، ولا أسلوب مبتدع، ويتعاطى أحدهم أنه ينظم في يومه قصيدة، فرخص الشعر، ودحض ورفض، وأصبح يتعاطاه من ليس من شكله، ويدخل فيه من يزرى بالأدب

(52) م . ن / 186.

(53) م . ن / 201.

وأهله، مع كثرة منتحليه، وقلة طالبية 00"[54]، فهذا الكلام لا يصدر إلا عن شخص امتلك ناصية اللغة الأدبية الشاعرة، وعرف جيد الكلام الشعري الفني من رديئة، ووعى أصالة الفن المبدع من ركاكته وابتذاله، واستطاع بمقدرته الفنية الواعية أن يرصد المعاني الشعرية المتنقلة بين هذا وذاك من الشعراء على وجه توارد الخواطر،أو النقل المباشر أو الاختلاس، أو التحوير، وما شاكل ذلك من تصرفات الشعراء، كل ذلك يدل دلالة واضحة على سعة إ طلاعه وعمق ثقافته وقراءته في المجاميع الشعرية والدواوين والآثار الأدبية والنقدية في مختلف العصور والأجيال، ويبرهن على نفاذ رؤيته الفنية في المواقف التي يعالج فيها دقائق صغيرة في معاني الشعراء، وحين يعقب على الاشعار بتعقيبات نقدية تراه يقدم بدوات لفظية تشير إلى وعية الثقافي العالي مع النصوص الشعرية التي يتعامل معها، فإذا دعته معاني النصوص إلى شيء من بيان حالات الأخذ والسرقة والاتكاء نجده يعبر عن ذلك بتعبيرات فيها فوائد نقدية من قبيل: ومما يستحسن من شعره 00/ ومما يستطرف من غزله 00/ وأخذ المعنى بعض المتأخرين فقال 00/ وهذا بديع جداً 00/ فهذا المعنى أول من ابتدعه 00/ وجدت هذا المعنى سبكاً حسناً 00/ وهذا أيضاً قد اشترك الشعراء فيه غير أن سعيد دققه 00/ وقول الآخر مطبوع 00/ فشاركه في هذا المعنى جماعة 00/ وألطف ما سمعت قول 00/ ومن أحسن ما سمعت في هذا الباب 00/ وأحسن من هذا لابن الرومي 00/ وهذا معنى مليح 00/ ومن قصائده المختارة التي ذهب فيها مذهب العرب 00/ واستطرف قافيتها ورويها، وهذب ألفاظها 00/ فمن أجود شعره المختار 00/ ومما يستحسن من معانيه المبتدعة 00/ وأول هذا المعنى لأبي دلامة 00/ وهذا معنى مستملح 00/ فهذا

(54) م . ن / 146-147.

تحريض حسن في تلويح جميل 00/ وهذه الأبيات اخترتها من القصيدة، ومما أطربني، حفظتها، فلم أسمع ألطف منها ومن ألفاظها الرقيقة ومعانيها الجزلة الدقيقة 00/ 00 إلى غير ذلك من أحكامه النقدية السريعة التي وجدناها مبثوثة في ثنايا كتابه، وقد وجدنا النشابي في كل هذا ممتعاً بقدرة كبيرة في هذا الباب لا يعجزنا أن نختار المزيد من الأمثلة الدالة على سعة ونفاذ رؤيته في القضايا المتعلقة بمعاني الشعراء، من ذلك تعليقه على الأبيات الرثائية للشاعر يعقوب بن الربيع التي يقول فيها:

لقد سخنتْ عيني بمُلْكٍ وسُهّدتْ فما رقدتْ حتى وصلتُ سهادَها

وكانت لنا نارٌ توقَدُ في الحشا فما خبأتْ، حتى شببتُ وقودَها

أنتَ بروعاتِ المصائبِ بعدَها وبعدَكِ، حتى ما أبالي مزيدَها

رأيتُ ثيابَ الناسِ في كلِّ مأتمٍ إذا اختلفوا، بيضَ الثيابِ وسودَها

وإني على مُلْكٍ لبستُ ملاءةً من الحزنِ لم يُبلِ الزمانُ جديدَها

فيقول النشابي[55]: " قال مؤلف الكتاب: وجدت أبا الحسن محمد بن عبد الله الموصلي، مؤلف كتاب: أصناف الشعراء، قد أطلب في وصف بيت واحد في القطعة، وهو:

أنستُ بروعاتِ المصائبِ بعدَها وبعدَكِ حتى ما أبالي مزيدَها

(55) المذاكرة / 176 – 179.

وذكر أنه من نادر الشعر، مع ما فيه من الجزالة والرقة، وللخنساء في معنى هذا البيت، ولليلى الأخيلية، ولخرنق بنت هفاف، وعقيل بن علقمة. فأما الخنساء فقالت:

وقائلةٍ والنفسُ قد فاتَ خطوها   لتدركه: يالهفَ نفسي على صخرِ
ألا هبلتْ أمَّ الذين اغتدوا بهِ   إلى القبرِ، ماذا يحملونَ إلى القبرِ
فشأنُ المنايا إذ أصابكَ ريبُها   لتغدوا على الفتيانِ بعدَكَ، أو تسري

وقالت ليلى الأخيلية ترثي توبة:

فأقسمتُ أبكي بعدَ توبةَ هالكاً   وأحفلُ مَن دارتْ عليهِ الدوائرُ

وقالت خرنق ترثي زوجها بشراً:

فلا، وأبيكَ، آسي بعدَ بشرِ   على حيٍّ يموتُ، ولا صديقِ

وقال عقيل:

كأنَّ المنايا تبتغي في خيارنا   لها ترّةً، أو تهتدي بدليلِ
لتأتِ المنايا حيثُ شاءتْ فإنها   محلّلة بعدَ الفتى بن عقيلِ
فتى كان مولاهُ يحلُّ بنحوةٍ   محلَّ الموالي بعدهُ بمسيلِ

وهكذا تستمر سلسلة الأخذ والمأخوذ، فيعقب بأقواله: "أخذ هذا المعنى جماعة منهم الأحنف، فقال: 000" و "فأخذه ابن المقفع، فقال يرثي أبا عمرو بن العلاء 00" و "أخذ هذا يعقوب بن الربيع، فقال: 000" و "أخذه أبو نواس فقال: 00" و "وقال العتبي 00" و " وقال مروان 00" و " وأنشد مؤرج 00" و " وقول الآخر 00 " و " لله قول أبي الطيب إذا قال: 00" و " وقوله 00" و " وقوله000".

وهذه أبيات أخرى للشاعر يعقوب بن الربيع في سلوته الحبيب يقول فيها:

زعموا أنَّ مَن تشاغلَ باللـذّ اتِ عمَنْ يـُحبـُّه يتسلـَى

كذبوا، والذي تقادُ له البد نَ، ومَن طافَ بالحجِ وصلـّى

لرسيس الهوى أحَرّ من الجـ ـرِ على قلبِ عاشقٍ يتقلـَى

يعلق عليها النشابي بقوله [56]: "والناس في طريق السلو على اختلاف، فمنهم من زعم أن التشاغل يسلي، ومنهم من زعم أن الاسفار، وإدمان السير يسلي، ومنهم من زعم أن قطع الرجاء، واستعمال اليأس يسلي، ومنهم من زعم أن العاشق إذا تسلى بمن يماثل محبوبة،أو يماثله، ويشغل قلبه بمحبوب آخر يتسلى، وسنذكر في ذلك ما يسنح، فمن صرف الهوى إلى غير من يهوى زعم أن ذلك زاد غرامه وصبابته وهيج شوقه وكآبته، وقال دعبل:

(56) المذاكرة، 168-171.

ولما أبى إلا جماحاً فؤادَه   ولم يسلُ عن ليلى بمال ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها، فإذا التي   تسلى بها تغري بليلى، ولا تسلي

وقال الآخر خلاف ذلك:

ولما رأيتُكِ خوانةُ   ترينَ القبيحَ فعالاً جميلاً
تسلّيت عنكِ بما لا أحبُّ   ودبَّ السلوّ قليلاً قليلا

وقال الآخر:

سألت المحبينَ الذينَ تكلّفوا   تكاليفَ هذا الحبِّ في سالفِ الدهرِ
فقالوا شفاء الحبِّ حبّ يزيله   لآخرَ، أو نأي طويل على بحر

وقال الآخر:

إذا ما شئتَ أن نسلو حبيباً   فأكثر دونه عدد الليالي

وقال الآخر يرد ذلك:

وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دنا   يُمَلُ، وأنَّ النأىَ يشفي من الوجدِ
بكلِّ تداوينا فلمْ يشفَ ما بنا   على ذاكَ قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ

فقال دعبل يرد ذلك:

فلا البعدُ يُسليني ولا القربَ نافعي وفي الطمع الأدناءَ، واليأس لا يبري

وقال الآخر: 000

وقال الآخر وهو مليح:000

وقال الحارث بن حلزة: 000

وقال الآخر يرد هذه الأقاويل: 000

وقال الزبير بن بكار: 000

ثم قال الآخر: طريقنا إلى السلو، وبرد الأكباد من الغرام والاكتئاب، وكأنه أصابَ في هذا الباب:

شفاء الحــبِّ تقبيل وضمُّ

وقال بعض أهل العصر:

والله ما يشفى المحبّ سوى اعتناقٍ والتزام

ودوام ما تختاره حتى تملُ من الدّوام

وهكذا تصعب على الدارس لهذا الكتاب ملاحظة كل النصوص التي يرصد فيها النشابي المعاني الشعرية المتنقلة بين هذا وذاك من الشعراء بمختلف عصورهم وبيئلتهم، مما ينبئ عن عمق ثقافته وسعتها وكثرة قراءته في دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية وآثارهم الأدبية.

أما عن المعطيات اللغوية في هذا الكتاب، فقد رأينا أن للنشابي اطلاع كبير – لا يمكن إغفاله – على أصول اللغة العربية، كالنحو والصرف ولهجات القبائل، وآراء اللغويين والنحويين ولهذا فقد جاء نظمه في شعره ونثره سليماً من الخطأ والحن، وعمد إلى دقائق لغوية وأساليب وتعليقات تدل على ثقافة لغوية عالية، واطلاع على الاحكام النحوية واللغوية، ومعرفة واسعة على دقائق وأسرار اللغة العربية، ففي تعليقه على بيت المزرّد يزيد بن ضرار الكلبي:

ظللنا نـَصادي أمـّنا عن حميتنا   كأهل شموسٍ، كلـّنا يتودّدُ

يقول: "الحميت: النحي المربوب، فإذا لم يرب فهو نحي، وإنما سمي حميئاً، لانهم يعملونهم بالرَّب. والحميت: المتين 00"[57].

وفي تعليقه على الشاعر الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب والذي لقب بالأخضر، فيقول: "وإنما سمي الأخضر لأنه كان أدماً شديداً الأدمة، والأدَمَ عند العرب: الأخضر، ويـُسمون الابيضَ: أخضر، وسُمـّي آدم عليه السلام، لأنه كان أبيض، 000 والأخضر أيضاً في كلام العرب: الأسود، ويسمون الليل الاخضر، والماء: الأخضر، وقال الراجز:

(وعارض الليلِ إذا ما أخضرا)، ولذلك سمي السواد، لكثرة الأشجار وخضرتها"[58].

---

(57) المذاكرة / 29.

(58) م . ن / 35.

وفي تعليقه على بيت الشاعر عقبة الاقيشر:

إني أنا الأقشرُ ذاكم نـَزَبي أنا الذي يعرفُ قومي حسبي

فيقول: "وانـَّزَبُ والنـَّبز: اللقب، وهذا من المقلوب، وهو: النـَّبزُ، كما قالوا: جبذ، وجذب، وما أطيبه، وما أيطبه00"[59].

وفي تعليقه على اسم الشاعر غياب بن غوث بن الصـّلت والذي لقب بالأخطل، يقول: "وانما سمي بالاخطل لكبر أذنه، والخطل: المسترخية الآذان، يقال: شاةٌ خطلاء، ورجل أخطل، أي: عظيم الأذن، والخطل: الحـَمِقُ، والخَطْلُ: المسترخية الآذان، يقال: شاةٌ خطلاء، ورجل أخطل، أي: عظيم الأذن، والخَطِل: الحَمِقُ، والخَطَل: خفةٌ وسرعة، ويقال: خطل في كلامه، إذا أخطأ00"[60].

وفي تعليقه على اسم الشاعر حصين بن بدر، والذي لقب بالزبرقان نقلاً عن اللغويين المعروفين عند العرب: "وانـّما سمي الزبرقان لأنه كان خفيف اللحية، والعرب تسمى الخفيف اللحية: الزبرقان، وقال قطرب: إنـّه كان حسن الوجه، فشبه بالقمر، ويقال للقمر الزبرقان000 وقال الخليل: الزبرقان: ليلة أربع عشرة وخمس عشرة، وقال أبو عبيدة قلت لرجل من ولد الزبرقان، لم سمي الزبرقان، واسمه حصين؟ قال ثم راح إلى نديّ قومه، فقالوا له: زبرقت، وزبرق الرجل ثوبه: إذا صفـّره أو حمـّره 000"[61].

---

(59) م . ن / 36.

(60) م . ن / 36.

(61) م . ن / 37.

وفي تعليقه عنى الشاعر إسماعيل بن القاسم بن سويد والذي لقب بأبي العتاهية، يقول: " وأبو العتاهية لقب، تقول العرب: عنه الرجل، وهو يعته، ومعتوه: مدهوش، من غير مس الجنون، وتقول العرب: رجل عتاهية، بغير ألف ولام، ومعنى عتاهية، من الدهاء، وقال ابن الاعرابي: عتاهية الرجال ضلالهم00"[62].

وفي تعليقه على اسم الشاعر: اللعين المنقري، يقول: "وإنما سمي اللعين لأنه جنى جناية، فتبرأ منه قومه، وطردوه وباعدوه،لكيلا يؤخذوا بجريرته،وعند العرب كل مطرود مباعد فهو لعين، وسميت اللعنة من البعد قال الله تعالى – جلت قدرته- : (يلعنهم الله)[63]، أي: يباعدهم.

وفي تعليقهم على الرجز، يقول: "وإنما سمي الشعر الرجز لتدارك أجزائه وهو مأخوذ من الارتجاز، وهو صوت الرعد المتدارك، والرجز مصدر يرجزون ويرتجزون إرتجازاً، الواحدة أرجوزة، والجمع الأراجيز00"[64].

وفي تعليقه على اسم الشاعر رؤية بن العجاج، يقول: "ومات رؤية سنة خمس وأربعين ومائة، وفي إسمه لغات: رؤية، غير مهموز، ورؤية مهموز، ورَوبة بفتح الراء، وسئل يونس عن رؤية المهموزة، قال: هي قطعة من خشب، يرأب بها القدح والجفنة، ورؤية الفرس جماعة، ورؤية الليل: ساعة منه، ورجلٌ

---

(62) م . ن / 39.

(63) م . ن / 45؛ والاية 159، سورة البقرة.

(64) م . ن / 122.

رائبُ، ورجال روبى: تعني: النعاس، ويقال: فلان لا يقوم برؤية أهله: أي: لا يقوم بما يسندون إليه من حوائجهم، ويقال روّب لبنك يرؤية، أي: بحُميرة تُدركُ بها اللبن 000"[65]. وأمثال هذه النصوص الكثيرة والمبثوثة في كتاب المذاكرة لا تتهيأ إلاّ لمن أطال النظر والمتابعة للآثار اللغوية، ومرويات اللغويين العرب في معاجم موسوعاتهم اللغوية أمثال: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) وجمهرة اللغة لابن دريد (ت 321هـ) والصحاح للجوهري (ت 393 هـ) والمحكم والمحيط الأعظم والمخصص لابن سيدة (ت 458 هـ) وأساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ).

(65) م . ن / 127 – 128.

Abstract

Delving into A Book Named "Al-Muthākara in Poets' Surnames: An Assessment

***Abdullah M. Al-Mula*(*)**

This study investigates a book named (Al-Muthākara lit means (studying) in Poets' surnames written by Majdudeen Al-Nishābi (died 656 A.H.). In this book appears the scientific abalitres of Majdudeen Al-Nishābi as a thinker, a historian, a man of letters, a poet, a critic and as a linguist. He who has deeply rooted knowledge in all fields of interests that mentioned earlier.

He brought up in two areas in Erbil and Baghdad of which he extended his thoughts, knowledge and education. In addition to review his journeys that help him in broadening his horizons. So he was one of the prominent, in the century A.H.

(*) Dept. of Arabic - College of Arts / University of Mosul.